واربعين وستمائة فكتمت زوجته شجر الدر موته خوفا من الفرنج ولم تعلم احدا
بذلك سوا الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط
فكتما موته عن كل احد وبقيت امور الدوله على حالها وشجر الدر تخرج المناشير
والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم يقال له سهيل فلا يشك احد في انه
خط السلطان واشاعت ان السلطان مستمر المرض ولا يمكن الوصول اليه فلم يجسر
احد ان يتفوه بموت السلطان الى ان انفذت الى حصن كيفا واحضرت الملك المعظم
توران شاه بن الصالح **واما الملك الصالح** فان شجر الدر اخذت تابوته في حراقة من المنصورة
الى قلعة الجبل الروضه تجاه مدينة مصر من غير ان تشعر به احدا الا من ائتمنته
على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضه الى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر
رجب سنة ثمان واربعين وستمائة نقل الى هذه القاعة بعد ما كانت شجر الدر
قد عزمت على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عنها لزوجها عز
الدين ايبك قبل قتله ثم قتله الملك المعز ايبك ونزل وحده الملك الاشرف موسى بن
الملك المسعود وساير المماليك البحريه والجمداريه والامراء من قلعة الجبل الى قلعة
الروضة واخرج الملك الصالح في تابوت وصلي عليه بعد صلاة الجمعة وساير الامرا
واهل الدوله قد لبسوا البياض حزنا عليه وقطع المماليك شعورهم وساروا
به الى هذه القبة فدفن ليلة السبت واصبح السلطان نزل الى القبة وحضر
القضاة وساير المماليك واهل الدوله وكافة الناس وغلقت الاسواق بالقاهرة
ومصر وعمل عزا الملك الصالح بين القصرين بالوقوف مدة ثلاثة ايام اخرها يوم
الاثنين ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقجه وتركاشه وقوسه ورتب
عنده القرا على ما شرطت شجر الدر في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب
بها الدين علي بن حنا وذريته وهي بيدهم الى اليوم وما احسن قول الاديب
جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن ابي سعيد محمد بن عمر بن ابي القاسم بن
محمد الواسطي المعروف بابن المسلمية الشاعر لما مر هو والامير نور الدين تكريت
بالقاهرة بين القصرين ونظر الى تربة الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة منها الملك
فانشد بنيت لارباب العلوم مدارسا ... لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض لم تلق موئلا ... لك ابدا الا الى جنب مالك
وعنى بان هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح بجاوره لايوان الفقهاء المالكية الذين
فيها الامام مالك بن انس رضي الله عنه تقصد التوريه بمالك الامام المشهور وبمالك
خازن النار واعاده الله منها **المدرسة الكاملية تجاه خطبين القصرين** من القاهرة

فوضعت

فتقلد

دمياطهم

بها

في سنة سبع واربعين وخنق بها وكان خيرا فيه دين وعبادة يميل الى اهل الخير و
الصلاح ويعتقد بركته وخرج له احمد بن ايبك الدمياطي مشيخة وحدث بها وقرئت
عليه مرات وهو جالس في شباك النيابة بقلعة الجبل وعمر الجامع ودار الحديث
عند المشهد الحسيني من القاهرة ومدرسته بالقرب منها وكان بركة من الحسن ما
يكون وخطه مشهور موصوف وكان يقول كل امير لا يقوم رمحه ويكب الذهب
[illegible] في البستان ما هو امير رحمه الله عليه **جامع الخ** [illegible] مواضع في بولاق
القاهرة وفي الروضه تجاه مدينة مصر وفي جزيرة الفيل [illegible] بين
بولاق ومنية السيرج **اما** جامع الخرستانية ببولاق فانه [illegible] تمام فقد جدد
[illegible] وكان اولا عند ابتدا انشائه يعرف بموضعه بخط خص الكيالة وهو كان
كان [illegible] فيه مكس [illegible] البضاعه وقد ذكر ذلك عند ذكر [illegible] هذا
الكتاب وجامع الروضه باق تقام فيه الجمعة واما الجامع بجزيرة النيل فانه كان باقيا
الى [illegible] سنة تسعين وسبعماية وصليت فيه الجمعة غير مرة ثم خرب وموضعه باق
[illegible] على النيل يعرف بدار الامير شهاب الدين احمد بن عمر بن قطينه قريبا من
[illegible] الخ هو **محمد بن فضل الله** القاضي فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر
[illegible] ثم اسلم اكره على الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه وتغيب ايام ثم [illegible]
[illegible] بعد النصراني النصارى [illegible] يقرب احدا منهم وحج غير مرة وتصدق في
[illegible] في كل شهر بثلاثة الاف درهم نقره وبنى عدة مساجد بديار مصر وانشا
[illegible] للسبيل في الطرقات وبنى بيمارستانا بمدينة بلبيس وبيمارستانا
بمدينة [illegible] ونعل انواعا من الخير **وكان حنفي المذهب** وزار القدس عدة مرار
واحرم من القدس بالحج وسار الى مكة محرما وكان اذا خدمه احد مرة واحدة صار
صاحبه [illegible] وكان كثير الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة
[illegible] ونفع به خلق كثير لوجاهته عند السلطان واقدامه عليه بحيث لم يكن
لاحد [illegible] عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ما له من الاقدام **ولقد قال السلطان**
مرة [illegible] في جلسته اقطاعا لا تطول والله لو انك ابن قلاوون ما اعطاك الناصر فخر
[illegible] ابيعها اكثر من ثلاثة الاف درهم **وقال** له السلطان في يوم من الايام و
[illegible] العمل بالفخر الدين تلك القضية [illegible] ما تشوش فقال له [illegible]
[illegible]
[illegible] والرجاهة [illegible] في رياسته وكان الامير [illegible] نائب السلطنة

Copyright © King Saud University